الإمام الخامنئی یلتقی مئات التعبویین و یشدّد علی کسر الحصار المفروض علی غزة – 21 /Nov/ 2012

استقبل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة صباح یوم الأربعاء 21/11/2012 م المئات من الناشطین فی مشروع شجرة «الصالحین» الطیبة، و اعتبر التعبئة من معجزات الثورة الإسلامیة، مشیراً إلی حاجة البلاد و الشعب و الثورة و التاریخ المستمرة إلی التعبئة مؤکداً علی ضرورة رفع المستوی النوعی لأنشطة هذه المؤسسة.

کما اعتبر سماحته الجرائم الوحشیة التی یرتکبها الکیان الصهیونی فی هجماته علی أهالی شریط غزة دلیلاً علی غطرسة محیّرة لساسة هذا الکیان، و أشار إلی وقاحة أمریکا و بریطانیا و فرنسا المضاعفة و المنفرّة فی دعم المذابح التی ترتکب ضد أهالی غزة مؤکداً: علی البلدان الإسلامیة و خصوصاً الحکومات العربیة إصلاح سلوکها تجاه هذه القضیة و مساعدة أهالی غزة المظلومین، و الشجعان الشامخین فی الوقت نفسه، و السعی لکسر الحصار المفروض علی هذه المنطقة، و یجب أن تعلم الأمة الإسلامیة، تأسّیاً بالمقاومة المنتصرة لأهالی غزة، أن الصمود و المقاومة هو السبیل الوحید للنجاة و الانتصار علی أعداء الإسلام.

و خصّص آیة الله العظمی السید الخامنئی جانباً مهماً من حدیثه فی هذا اللقاء لأحداث الأسبوع الأخیر فی شریط غزة مؤکداً: وحشیة الصهاینة فی الهجوم علی أهالی غزة الأبریاء العزّل یجب أن تهزّ ضمیر العالم الإسلامی، و تکتسب الحرکة العظیمة للشعوب المسلمة روحاً جدیدة.

و فی معرض بیانه لأبعاد تحرک الکیان الصهیونی فی هجومه علی غزة أضاف قائلاً: الغطرسة المذهلة لساسة الکیان المحتل فی الهجوم علی غزة دلّت علی أن هؤلاء الأشخاص المتوحشین تماماً لم یشمّوا ریح الإنسانیة.

و لفت قائد الثورة الإسلامیة: جرائم الصهاینة فی غزة فضحت کذلک ماهیة أعداء العالم الإسلامی و ماهیة معارضی الجمهوریة الإسلامیة فی المحافل الدولیة.

و انتقد سماحة آیة الله العظمی الخامنئی بشدة الدعم الواضح لساسة النظام الاستکباری جرائم الصهاینة ملفتاً: أمریکا و بریطانیا و فرنسا لم یعبسوا – حتی – فی وجه الکیان الصهیونی القاسی، و دلّوا بدعمهم و تشجیعهم و تقویتهم لهؤلاء المجرمین کم أن أعداء الأمة الإسلامیة القساة المکروهین بعیدون عن الأخلاق و الإنسانیة.

و أضاف یقول: زعماء الاستکبار بما فی ذلک أمریکا الذین یدعمون الفجائع التی یرتکبها الصهاینة المتوحشون فی غزة، کیف لهم أن یتحدثوا بوقاحة مضاعفة عن حقوق الإنسان، و ینصّبوا أنفسهم قضاة محاکمین للشعوب و البلدان الأخری؟

و أضاف قائد الثورة الإسلامیة: سلوک البلدان العربیة و الإسلامیة أیضاً حیال أحداث غزة لم یکن سلوکاً مناسباً، لأن البعض اکتفوا بالکلام، و البعض حتی لم یدینوا الصهاینة فی کلامهم.

و أضاف سماحته قائلاً: الذین یدّعون الدعوة إلی وحدة العالم الإسلامی و هدایته و توجیهه، یتدخلون بصراحة فی قضایا أخری تضمن لهم أغراضهم السیاسیة، أما فی هذه القضیة فلأن الطرف المقابل لهم هو أمریکا و بریطانیا، نراهم یتجنبون الإدانة الصریحة و الحقیقیة للصهاینة، و اکتفوا کحد أعلی بالدعم اللفظی قلیل الأهمیة.

و أكد الإمام الخامنئی يقول: على البلدان الإسلامية و خصوصاً الحكومات العربية أن تقوم بتحرک موحّد لمساعدة أهالی غزة المظلومين، و السعی لرفع الحصار عن هذه المنطقة.

و ثمّن سماحته الاستقامة العزيزة لأهالی شريط غزة و شبابها مضيفاً: لقد أثبتوا مرة أخرى بتوفيق من الله أن بالمقدور عبر الإيمان و الصمود و السعی الدؤوب التغلب على المنظومات الكبيرة المسلحة المعقدة المدعومة من قبل المستكبرين.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى تسرّع الكيان الصهيونی فی طلب وقف إطلاق النار مردفاً: الذين بدأوا الخبث و الوحشية تلقوا ضربات أكثر إلى درجة أنهم يتسرعون لوقف إطلاق النار أكثر من الجماعة الصغيرة لأهالی شريط غزة.

و اعتبر آية الله العظمى السيد على الخامنئی زيادة الاقتدار المادی و المعنوی و الدفاع المستميت المقتدر مقابل أعداء الإسلام رسالة أحداث غزة للأمة الإسلامية مضيفاً: لقد أثبتت أحداث غزة أنه ما من سبيل سوى الدفاع المقتدر للانتصار على المؤامرات و الخبث و اللؤم.

و لفت سماحته قائلاً: على العالم الإسلامی من أجل أن يصون نفسه حيال الأعداء أن يزيد من قدراته الإيمانية و العزيمة و الإرادة، و أن يزيد من تقدمه العلمی و التقنی ليتوفر على قدرة صناعة مستلزمات الحياة من سلاح و غير ذلک.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: طبعاً وعی الشعب الإيرانی هذا الدرس فی فترة الدفاع المقدس التی خاضها، و لهذا يجدّ شباب هذه الأرض و علماؤها و يجتهدون من أجل تقدم بلادهم و اقتدارها.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية اتحاد الأمة الإسلامية و كذلک الاتحاد الداخلی لأی شعب مسلم من الدروس الأخرى للأحداث الأخيرة منوهاً: هذا الواقع يصدق على الشعب الإيرانی أيضاً.

و من هذه الزاوية عمد سماحته إلى تبيين فلسفة دعواته المتكررة للوحدة و التعاطف و الوفاق مضيفاً: التوصيات المستمرة لأصحاب الأقلام و المنابر و الناشطين الصحفيين و المواقع الانترنتية و التيارات السياسية و المسؤولين التنفيذيين و غير التنفيذيين للاتحاد سببه أن الوحدة لها تأثيرات عظيمة و حيوية فی اقتدار البلد و تقدمه و الحفاظ على مكانة الجمهورية الإسلامية فی العالم.

و أشاد قائد الثورة الإسلامية بوحدة الشعب الإيرانی و تعاطفه و وفاقه، و أشار إلى الاستجابة الإيجابية لرؤساء السلطات الثلاث لدعوته للوفاق و التعاطف مردفاً: أشكر الإجابة الإيجابية و القيّمة لمسؤولی السلطات و تأكيداتهم على الوحدة بالرغم من الاختلافات فی الأذواق و وجهات النظر، و من الضرورى أن يستمر هذا التحرک الإيجابی الجيد بالتدقيق فی التصريحات و الخطوات المتخذة.

فی هذا الإطار تطرّق سماحته لموضوع سؤال مجلس الشورى الإسلامی من رئيس الجمهورية قائلاً: لقد كان هذا الموضوع جديراً بالثناء و الاستحسان من جهتين.

و فی معرض شرحه لهذين البعدين الإيجابيين، اعتبر سماحته السؤال من رئيس الجمهورية و سائر المسؤولين التنفيذيين دليلاً على شعور نواب الشعب بالمسؤولية حيال قضايا البلاد، مضيفاً: المسؤولون التنفيذيون بدورهم

اعلنوا عن استعدادهم لتقديم الإيضاحات و الإجابات اللازمة بشجاعة و ثقة بالنفس.

و أردف قائد الثورة الإسلامية قائلاً: مبادرة السلطة التشريعية للعمل بواجبها، و كذلک إيمان السلطة التنفيذية بصحة خطواتها و صدقها، كان اختباراً جيداً للسلطتين، لكنى أعتقد أن هذه العملية كافية إلى هذا الحدّ و يجب أن لا تستمر.

و أضاف يقول: الشعب بدوره صاحب بصيرة، و يشخّص أن الاستمرار فى هذه المسألة هو ما يريده العدو.

و أشار الإمام الخامنئى إلى حاجة البلاد الماسّة للهدوء و الاستقرار منوهاً: قد يعمل البعض من الجانبين بتأثير من المشاعر و باستخدام وسائل الإعلام كالصحف و المواقع الانترنتية على تأجيج الأجواء و إثارتها، و الحال أن كل المسؤولين بحاجة للهدوء من أجل العمل بواجباتهم، و الشعب أيضاً يطالب بالهدوء، و عدم الاستمرار فى هذه القضية سيدلّ على أن السلطتين التشريعية و التنفيذية تحترمان الوحدة و الهدوء أكثر من أى شيء آخر.

كما اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى فى كلمته أمام مسؤولى و ناشطى شجرة «الصالحين» الطيبة اقتران أسبوع التعبئة بحادثة عاشوراء العظمى درساً و عبرة مردفاً: لو لا وقوع حادثة كربلاء المفجعة و لكن الزاخرة بالعبر، لما بقى من حقيقة الإسلام شيء، لذلک يجب أن تبقى حادثة عاشوراء على الدوام درساً و راية هداية أمام أنظار المجتمع الإسلامى.

و عدّ سماحته فترة الدفاع المقدس مما يذكر بجوانب من تضحيات أصحاب الإمام الحسين (ع) منوّهاً: التعبئة من أبرز و أهم مظاهر هذه التضحيات.

و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن تأسيس التعبئة من مظاهر عمق تفكير الإمام الخمينى (رض) و حكمته مردفاً: تميّزت التعبئة فى الدفاع المقدس بعيار عال من الخلوص و النقاء، و ينبغى اليوم أيضاً الحفاظ على هذا العيار العالى و تجليه.

و أوضح سماحته بأن الحفاظ على الإخلاص فى فترة الدفاع المقدس أسهل منه فى ساحات مواجهة الأعداء المقعدة غير العسكرية مؤكداً: لتحذر التعبئة فى مجاميعها على إيمانها و توكلها و معنوياتها و روحها الفدائية.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية تجنّب آفات نظير الغرور و التظاهر و الرياء من ضرورات الانتماء للتعبئة و البقاء على الحالة التعبوية، و أشار إلى استمرار تعميق نوعية الأنشطة و رفع مستواها مضيفاً: ينبغى اجتناب كل أنواع التسطيح فى شتى الأبعاد.

و أثنى سماحته على مشروع شجرة «الصالحين» الطيبة كخطوة للتعميق المعرفى و التربوى مضيفاً: يتحتّم علينا العمل بطريقة تكرّس التعبئة كنموذج و تعاليم حية متوثبة و قابلة للاقتداء و الاحتذاء فى العالم الإسلامى.

و عدّ آية الله العظمى السيد الخامنئى تقوية و تنمية أنشطة التعبئة فى كل أبعاد الحياة من الواجبات الأساسية للقائمين على هذه المؤسسة مردفاً: فى إطار أسلوب الحياة أيضاً يمكن للتعبئة و التعبويين بتمحيص سلوكهم فى العائلة و بيئة العمل و المجتمع، السعى إلى نوع من معرفة الذات و الإصلاح.

و قدّر سماحته المشاركة الناجحة للتعبئة فی المیادین العلمیة و التقنیة و الخدمات الاجتماعیة و التنظیر فی الحیاة الاجتماعیة مردفاً: إذا احتاج البلد و الثورة یوماً للدفاع العسکری مقابل الأعداء فلا ریب أن هذه المجامیع التعبویة و کل الشباب الإیرانی الشجاع سوف یعرضون علی العالم کله بسالة الشعب الإیرانی و اقتداره و استعصاءه علی الهزیمة.

فی بدایة هذا اللقاء تحدّث الأمیر اللواء جعفری القائد العام لحرس الثورة الإسلامیة فأشار إلی المساعی المبذولة للتقدم المستمر فی الأنشطة الثقافیة للتعبئة و ضرورة المشارکة المنظمة للتعبویین فی مواجهة الحرب الناعمة قائلاً: بتأسیس شجرة «الصالحین» الطیبة نشط أکثر من ثلاثة ملایین تعبوی فی حلقات الصالحین المعرفیة - التربویة.

و تحدّث فی اللقاء أیضاً الأمیر اللواء نقدی رئیس منظمة تعبئة المستضعفین فأشار إلی ترحیب أساتذة الحوزات و الجامعات و النخبة فی المجتمع بنظام الصالحین المعرفی - التربوی معلناً: فی التنظیم الجدید للتعبئة تمّ استیعاب مختلف الأبعاد الدفاعیة و العلمیة و المعرفیة و التربویة و الثقافیة و الریاضیة و مساعدة الناس فی خلایا شجرة الصالحین الطیبة.

بعد ذلک تحدّث کل من السادة و السیدات:

حجة الإسلام فرحانی رئیس مرکز إنتاج الفکر و الإجابة عن الشبهات.

حجة الإسلام پاکباز رئیس مدربی مشروع الصالحین فی محافظة خوزستان.

معصومة أحمدی، مدربة مشروع الصالحین فی محافظة قم.

الدکتور محمد رضا عبدی، دکتوراه فیزیاء ذریة من جامعة إصفهان الصناعیة و من تعبئة الأساتذة الجامعیین فی محافظة إصفهان.

الدکتورة مژگان کریمی جراحة و متخصصة نسائیة من التعبئة الطبیة فی محافظة یزد.

فتح الله فریدی وثوق الحائز علی المدالیة العالمیة و الآسیویة فی الجودو و من تعبئة الریاضیین فی محافظة همدان.

هادی زینلی نجل شهید و من تعبئة المساجد و المحلات فی مدینة طهران الکبری.

حیث تناول هؤلاء التعبویون أموراً شتی من أهمها أسباب و أهداف تنفیذ مشروع شجرة الصالحین الطیبة، و کیفیة تنظیم الأساتذة و التعبویین فی مستویات رئیس مدربین، و مدربین، و رؤساء حلقات الصالحین المعرفیة - التربویة، و الإشراف العلمی علی سیاق رفع المستوی النوعی للأنشطة، و معرفة الإمکانیات الجدیدة بموازاة التشخیص العلمی لإشکالات و آفات المشروع، و رصد الشبهات و تقدیم الإجابات العلمیة المبرهنة علیها، و الاهتمام التام ببناء الذات معنویاً فی هذه الحلقات المعرفیة.